



17/11/2016 تاريخ و تراث

## النظام يحتجز نضال معلوف رئيس تحرير سيريا نيوز ( بسبب مقال اقرأوه ) ويحجب الموقع شهرين



Nedal Malouf



هذا النصب الذي تم افتتاحه في وسط ساحة الامويين على بعد بضعة مئات الامتار من بيت الرئيس هذا هو حاله اليوم .. مثل كل شيء في سوريا ضربه الفساد ..

## عنوان "مواطن"

تضمن عبارة تقول بما معناه بان الفاسدون في سوريا حتى لو استلموا تعهد لتعبيد (تزفيت) الطريق الواصل الى بيت الرئيس ذاته سيسرقوا ويفسدوا .. وماذا كانت النتيجة برأيكم .. ؟

وتم حجب موقع سيريانيز لمدة شهرين وحجزي في احد الفروع اعتبروا المقال تطاولا على الرئيس الامنية لمدة شهر كامل .. ؟!!؟

مضى اليوم عشر سنوات وربما اكتب اليوم هنا ما لم استطيع ان اكتبه في بلدي واقول لو بنوا للرئيس في سوريا نصبا لما توانوا عن سرقة والافساد في صفقة بناءه .. وازيد بان النظام يعلم هذا تماما ( ويشجعه ) وليذهب الوطن الى الجحيم ( وهو ذهب اساسا مع الاسف ) .. المهم "هيبة الرئيس" ...

مواطن سوري " بق " البحصه .. فماذا قال ؟

ولدت هكذا مثل كل ابناء جبلي وهي في حلقي ، تعايشت معها وباتت جزءاً مني ، تسكن مكان الحنجرة ، معلول بالعلامة الظاهرة في عيني تقديرها الكسر ومنع من خروجها ضرورات السلامة العامة.

في يوم من الايام حاولت التخلص منها ، وكان شعورا غريبا يشبه شعور عمليات انفصال التوائم الملتحمة من جهة الرأس ، خيل لي فجأة بان الحياة معها محال وعلي ان اخرجها من حنجرتي.

ركبت اول تكسي متوفر وقلت له امضي بي في شوارع العاصمة ، حيث ان الركوب في سيارة على طرقات العاصمة مثل الركوب في " الجيب واظ " على طريق غير معبد ، واذا نظرت الى الركاب داخل السيارات على طرقات

بيبة ) ، ستراهم

الكهربائي يهتزون جماعة بحركة متمائلة متسقة مع حفر الطريق .

ومضت بي السيارة من امام تمثال يوسف العظمة مرورا بالصروح السياحية وصولا الى مبنى القيادة القطرية ..

كله محفر ، حيث

ي مسؤول " بهل البلد " يمكنه ان يزج بنصف الشعب بالسجون لكنه لا يستطيع ان يجبر متعهد على ان " يزفت " شارعاً وفق المعايير المتبعة حتى في زمبابوي ..

لم تخرج البحصه ..



فتحت الاشارة وتوهج اللون الاخضر ( الذي يسمح حصرا في اشارات المرور) .. وسار صاحبنا سائق التاكسي ، في طريقه يصطاد الحفر وينزل فيها ليساعدني دون فائدة ..

صافرة .. شرطي قفز الى نصف الطريق .. وشاح بأربعته ( يديه ورجليه ) يشير للسائق ان يقف الى يمين الطريق .. توقف السائق .. وبدأت العاب الخفة .. مضى السائق .. وفتح لي يده لم اجد شيئا .. نظرت الى الشرطي كان يضع الـ 25 ليرة في جيبه .. ( يا سبحان الله ) .. يلعبون هذه اللعبة دائما عندنا .. فشر " كوبر فيلد " الذي اخترق سور الصين العظيم .. عندنا هناك الكثيرون الذين اخترقوا جدار الضوء في رحلتهم بين الفقر و كوكب الثراء الفاحش ( على الاغلب المريخ ) ..

توقف السير فجأة .. وانحشرنا في ازدحام كبير .. وانا عيني على العداد .. يزداد " تمريك " الليرات وانا واقف والبحصة في حلقي .. تراجلت وتركت سائق السيارة لمصيره المظلم .. وسرت مع الجموع اهتف كما يهتفون وارفع ما يرفعون واحمل فوق كتفي من يحملون ..

وجاء الفرج .. عندما انفرجت امامي الصورة وبانت ساحة الدبكة .. وساقنتني الغريزة وكأني القى حبيباً بعد طول فراق .. وبت اطلع وانزل وادبك .. ادبك واحجل واصيح ويزداد صياحي ونشاطي كلما اقتربت من الكاميرا او من منصة التشريف ..

**حب قديم .. ثلاثون عاما ، ذات المسؤولين والكراسي والستائر الخمرية والشعر الاسود المصبوغ والشوارب الغليظة والوجوه المتجهمة والعيون " الزاورة " والرؤوس المشرببة بفعل الانجازات .. ذات الاناشيد ومكبرات الصوت المبحوحة ..**

والورقة تطوى وتفرد .. وتنتقل من يد الى يد .. مرة يقرؤونها علينا على اساس انها بيان وزاري ومرة على انها برنامج اصلاح واخرى على انها خطة خمسية ، مرة بيان حرب واخرى ورقة سلم .. في الاعياد الوطنية والمناسبات القسرية ..

ونحن فرحون نصفق ونهلل و يسحب الاب ابنه والجد حفيده الى الساحة وندبك .. وادبك . وبت انط مثل الكنغر .. ولم " ابق " البحصة بعد ..

سرت مع الارتال التي انفضت من الرقص في الساحات .. سقطت اللافتات واتكأت السواري على الاكتاف المتعبة ، وصممت الجموع وطأطأت الرؤوس وترجل الهتافون من على الاكتاف لتمتطيها الهموم من جديد ..

وانحشرت مع الجموع في " سرافيس " الجحيم .. الى منازلنا في السكن العشوائي .. انتظرت عند باب البناء .. حوالي الساعة .. مر بائع المياه .. اشتريت بـ 25 ماء للشرب .. وصعدت الى البيت ..

على ظهري .. اثر من " قفا " المسؤول في ساحات الدبكة .. واحمرار طفيف من اثر العصا الغليظة التي اسندت فيها " بيدون الماء " وانا احملها على كتفي الى الطابق الثالث ، وتشنج مزمن بعمر همومي التي ولدت قبلي ..

خرجت البحصة .. اول ما نطقت زوجتي تسرد علي قائمة الطلبات اليومية ..



<http://souriyati.com>  
<https://facebook.com/souriyati.net>  
<https://twitter.com/souriyati>

---

ي الصباح..فانا

بدونها .

☒